

كتاب التوحيد | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | باب ما جاء في الاقسام على الله

عبدالرحمن العجلان

لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

يقول المؤلف رحمه الله تعالى باب ما جاء في الاقسام على الله باب ما جاء في الاقسام على الله يعني الحلف على الله او اليمين على الله - [00:00:23](#)

يعني تحلف ان الله لا يفعل كذا او تحلف ان الله يفعل كذا تحلف على الله بان يفعل او لا يفعل وهذا فيه تفصيل ان كان الحلف على الله مما اخبر الله جل وعلا به - [00:00:51](#)

في كتابه او اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته الصحيحة فنعم تقول مثلاً والله لا يغفر الله لمشرك مات على شركه والله ليدخلن الجنة الله العشرة المبشرين بالجنة - [00:01:26](#)

والله ان ابا بكر في الجنة او الله ليدخلن الله ابا بكر الجنة الاول حلف على الله بما اخبر الله جل وعلا به في كتابه ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:02:09](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله تقول والله لا يغفر الله لمشرك مات على شركه نعم وتحلف ان الله سيدخل ابا بكر الجنة نعم لان هذا ثابت في السنة الصحيحة - [00:02:35](#)

شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الثاني الاقسام على الله من باب حسن الظن - [00:03:00](#)

بالله تبارك وتعالى وان الله لا يحنت في يمينه كقسم انس ابن النظر عمي انس بن مالك رضي الله عنهما اقسام على الله والله لا تكسر سن الربيع ربيع اخته - [00:03:29](#)

كسرت سن امرأة من الانصار فترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وعرض على الانصار الدية العفو مجاناً ابوا. قالوا الا القصاص وقال النبي صلى الله عليه وسلم القصاص فجاء انس بن النظر رضي الله عنه اخوها قال يا رسول الله والله لا تكسروا سن الربيع - [00:04:10](#)

يعني كأنه يقول ما تكسر وانا استطيع ان افتديها بكل ما املك سن اختي ليست من السهولة علي بمكان والا فما قصد رد حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:47](#)

والدلالة على حسن قصده في هذا اليمين ان النبي صلى الله عليه وسلم اثنى عليه ما قال انت واقف في وجه الحكم تريد ان ترد حكماً من احكام الله؟ لا - [00:05:12](#)

والدليل على ان الله جل وعلا بر قسمه لان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن فرق بين من يحلف على رد حكم من الاحكام اعتراضاً عليه. يقول انا اقف في وجهه والله ما ينفذ - [00:05:31](#)

هذا متعلي على الله ولا يجوز وحرام لكن واحد يقول والله لا تكسر او لا تقطع يد فلانة او كذا او كذا يعني اني احاول افتديها بكل ثقة بالله ان الله يمر قسمه - [00:05:55](#)

وهذا جائز من باب حسن الظن بالله جل وعلا فالله جل وعلا بر قسم انس ابن النضر كانوا متصلبين متمسكين يقوم ابدًا الا تكسر سن المعتدية الكاسرة لسن ابنتنا عرض عليهم المال رفضوا - [00:06:21](#)

فهداهم الله اخيرا وقالوا نرضى بالصلح واصطلحوا ولم تكسر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لا اقسم على الله لابرّه النظر انس بن النظر رضي الله عنه اقسم على الله لا تقصص سن الربيع وما كسرت - [00:06:55](#)

فر الله قسمه والا ما رد الحكم. والنبي صلى الله عليه وسلم سينفذ الحكم لانه له مواقف مشهودة رضي الله عنه وارضاهها من خيرة الانصار وهو تخلف عن موقعة بدر - [00:07:18](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم ما دعا الناس كلهم الى بدر وانما من خف فحضر احد رضي الله عنه وارضاه واستشهد فيها رضي الله عنه وارضاه وهو متوجه الى احد يقول والله اني لاجد ريح الجنة دون احد رضي الله عنه - [00:07:39](#)

اجد ريح الجنة دون احد يعني رايح للجنة فاستشهد رضي الله عنه في احد وما فر وما سلم نفسه للقتل رضي الله عنه وجد في جسمه بضع وثمانون ما بين طعنة برمح وضربة بسيف - [00:08:08](#)

بضع وثمانون ما قتلته رضي الله عنه بقوة استبساله في الجهاد في سبيل الله وما عرف من كثرة الضربات التي فيه ما عرفته الا هذه اخته الربيع عرفته بعلامة ما اندرست لان الوجه - [00:08:37](#)

والايدي والارجل كلها فيها ضربات وفيها اشياء اخفت آآ معالمها وانما عرفته يقال ببنائه اصبع من اصابعك ان فيها شي بين قالت هذا انس هذا اخي اقسم على الله فابرّه - [00:08:59](#)

رضي الله عنه النوع الثالث والمحرم وهو الاقسام على الله لا يغفر الله لفلان او لا يرحم الله فلان او لا يشفي الله فلان كانه متبجح بعمله وان هذا الذي اقسم عليه كذا انه دونه - [00:09:29](#)

وكأن مفاتيح رحمة الله بيده هذا يرحم وهذا لا يرحم هذا هو المحرم وانما اذا رأى من انسان معصية واستعظمها يقول عليه خطر هذا اهلك نفسه ان لم يعفو الله عنه فهو هالك - [00:10:21](#)

هذا مضيع لامره هذا ظر نفسه ونحو ذلك من التوجه عليه نعم تقول يا اخي لا تهلك نفسك بهذه المعاصي الله جل وعلا يغار. اذا قال مثلا الله غفور رحيم - [00:10:54](#)

قل نعم هو غفور رحيم وشديد العقاب والله جل وعلا يغار اذا انتهكت محارمه. وانت يا اخي منتهك لمحارم الله اتق الله في نفسك ولا تتعرض جناب الربوبية جناب اللوهمية. لا تقسم على ربك - [00:11:20](#)

هذا هو القسم المحرم وهو الذي الوارد في الحديث الذي اورده المؤلف رحمه الله تعالى نعم عن جندب ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان - [00:11:44](#)

قال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحببت عملك. رواه مسلم هذا الحديث عن جندب ابن عبد الله رضي الله عنه - [00:12:08](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل ممن قبلنا يخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن من قبلنا ليكون لنا في ذلك عظة وعبرة والسعيد من وعظ بغيره - [00:12:28](#)

قال رجل والله لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان اني غفرت له واحببت عملك رواه مسلم هذا جاء في الحديث مطول اختصره المؤلف رحمه الله - [00:12:48](#)

كان رجلان من بني اسرائيل متصاحبان وكان احدهما مقبل على العبادة. والآخر يقع في المعصية والواقع في المعصية هذا يأتيه صاحبه فيقول له يا اقصر عن المعصية فيقول دعني وربّي - [00:13:17](#)

اقصر عن المعصية فوقع عليه مرة وهو في معصية كأنه استعظمها. واستكبرها فقال له اقصر شدد عليه وقال خلني وربّي ابو عثت علي رقيبا فقال الرجل الآخر والله لا يغفر الله لك - [00:13:45](#)

وما يدريك هل عندك خزائن الله ومفاتيح المغفرة والرحمة بيدك وما يدريك سحرة فرعون في اول النهار يقولون بعزة فرعون انا

لنحزن الغالبون وواقفون في وجه موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام - [00:14:19](#)

وفي آخر النهار يتقبلون في انهار الجنة. احياء عند ربهم يرزقون الاعمال بالخواتيم ولا تدري عن هذا الرجل الذي وقعت اطلعت عليه انه في المعصية لا يغفر الله له ما تدري - [00:14:45](#)

يختتم له بعمل صالح فيكون من اهل الجنة وانت يا المدلي بعملك يختتم لك بعمل سيء فتكون من اهل النار. خف على نفسك ولا تخف على غيرك فمات فاجتمع عند الله جل وعلا - [00:15:08](#)

وقال الله جل وعلا لهذا الذي حلف الا هل كنت بما عندي عالما محيطا لقد غفرت لفلان اذهب فادخل الجنة واحببت عملك انت انت حبط عملك لانك اقسمت على ربك انه لا يغفر تعديت - [00:15:41](#)

ما اقسمت على زيد او عمرو او على ولدك او على خادمك اقسمت على الله فالنبي صلى الله عليه وسلم يحذر الامة من التعدي على جناب الربوبية والالوهية التعدي على حق الله تبارك وتعالى - [00:16:09](#)

نعم في حديث وفي حديث ابي هريرة ان القائل رجل عابد قال ابو هريرة تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته الحديث رؤي عن جندب ورؤي عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:16:56](#)

وفي حديث ابي هريرة ان القائل رجل عابد. يعني ما وقع في المعصية الا هذي بس هذي معصية اهلكت الاول والاخير رجل عابد والثاني ذاك واقع في المعصية لكنه يرجو رحمة الله يقول خلني وربّي - [00:17:21](#)

وقوله خلني وربّي وذكر الله جل وعلا على لسانه دليل على انه له صلة بالله جل وعلا ربما انه يعصي ويتضرع الى الله جل وعلا فيتوب ويتوب الله عليه قال ابو هريرة رضي الله عنه - [00:17:51](#)

وان كان الرجل عابد القائل عابد تكلم بكلمة او دنياه واخرته اوبق الدنيا هو اخرته يعني اهلكك اهلك الدنيا واخرتها لانه تعدى على الله جل وعلا قال كلمة فظيعة ان الرجل ليتكلم بكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب. وفي - [00:18:13](#)

حديث سبعين خريفا وفي حديث يكتب الله عليه بها سخطه الى يوم يلقاه الكلمة السيئة ويقول صلى الله عليه وسلم لمعاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم يعني ما تحصده اللسان - [00:18:46](#)

وان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يلقي لها بالا يكتب الله له بها رضاه الى يوم يلقاه يقول كلمة في رضا الله جل وعلا امرا بالمعروف او نهيا عن منكر او اظهار سنة او قمع بدعة - [00:19:18](#)

ما يظن ان تبلغ هذا الثواب العظيم يعطيه الله جل وعلا عليها الثواب الجزيل ويؤخذ من هذا الحذر من فلتات اللسان لان المرء قد يقول كلمة اللي يضحك بها الآخرين - [00:19:41](#)

او ليرد بها على متكلم من باب الممازحة ونحو ذلك يهلك بسببها في الدنيا والاخرة قال كلمة اوبقت دنياه واخرته اهلكته لانه تألى على الله حلف على الله اقسام يمين على الله بانه لا يغفر لفلان - [00:20:09](#)

ويؤخذ من هذا الحذر من اللسان ومحاولة استعماله في الطاعة وكفه عن المعصية لان اللسان كما يقال سلاح ذو حدين اذا استعمل في الخير نفع نفعاً عظيماً واذا استعمل في الشر ظر ظر ظر كبرا والعياذ بالله - [00:20:47](#)

لقمان الحكيم لما طلب منه احضار اطيب ما في الشاة احذر القلب واللسان ولما طلب منه اخبث ما في الشاة احضر القلب واللسان فقليل له كيف ذلك؟ فقال لا اطيب منهما اذا طابا - [00:21:22](#)

ولا اخبث منهما اذا خبثا اذا طاب القلب واللسان فلا اطيب منهما في جسم المرء واذا خبث القلب واللسان فلا اخبث منهما فيحذر المرء فلتات لسانه وكلامه وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:48](#)

عن الفتن في آخر الزمان وكثرتها وان الرجل يصبح مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً والعياذ بالله يبيع دينه بعرض قليل من الدنيا قد يتكلم بكلمة قد يسب من لا من لا يصح سبه - [00:22:22](#)

او يمدح من لا يصح مدحه قد يحكم على شخص ما بالظلال وهو عند الله تقى وقد يحكم على شخص بالصلاح والاستقامة وهو فاجر

عند الله قد يتعرض صحابي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة - [00:22:48](#)

فيسبه فيغضب الله جل وعلا عليه قد يستهزئ بخصلة من خصال السنة هيا اهلك يستهزأ باللحية يستهزأ برجل قصر ثوبه على وفق السنة يستهزئ بمن يذكر الله جل وعلا يستهزئ بامرئ - [00:23:20](#)

لما يفعله من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا اهلك وقد قال الله جل وعلا ويل لكل همزة لمزة في جهنم والهمز واللمز يكون في اللسان وفي الشفه وفي العين وفي الجفن وغير ذلك - [00:23:54](#)

وتوعد الله هذا بويل فليحذر المسلم من ان يقول كلمة تهلكه في الدنيا والاخرة لا يستشفع الا بالله على خلقه باب لا يستشفع بالله على خلقه الشفاعة ان تطلب من اخيك - [00:24:20](#)

ان يضم صوته وطلبه مع طلبك لتحقيق ما تريد عند انسان اكبر تقول تعال يا اخي اشفع لي عند المدير بكذا تعال يا اخي اشفع لي عند الرئيس بكذا تعال يا اخي اشفع لي عند ابي بكذا - [00:24:55](#)

هذا سايق لان بدل ما كونك انت تطلب الشيء وحدك يكون معك اخر يطلب معك حري ان يتحقق الطلب لانك اذا ذهبت انت وحدك طلبت من ابيك شيئا ما مثلا - [00:25:25](#)

قد يمتنع فاذا طلبت من اخيك الاكبر او من عمك او نحو ذلك وجاء معك وقال اعط فلانا كذا او سامحه في كذا او نحو ذلك. حري ان يستجيب لان الشفاعة - [00:25:44](#)

شفع الطلب بدل ما كون فرد من واحد يكون مشفوعا من اثنين او اكثر وهذا سايق بالنسبة للمخلوق يعني يشفع لك زيد عند عمرو اما ان تطلب من شخص ما - [00:26:04](#)

امرا من الامور وتستشفع عليه بالله فلا يعني الله يكون شافع معك لهذا الطلب. هذا ما يليق العكس صحيح تطلب من الله جل وعلا امرا من الامور وتطلب من اخيك المسلم الموجود الحي - [00:26:37](#)

الصالحة التي التي تظن فيه الصلاح ان يشفع طلبك عند الله يطلب لك ما تريد. ان تطلب من الله جل وعلا النجاة وتأتي الى الرجل الصالح وتقول انا مقدم على امتحان - [00:27:10](#)

اطلب منك ان تشفع لي عند الله لعل الله ينجحني ادعوا الله لي فيدعو لك اما ان تطلب من الله ان يشفع لك عند زيد او عمرو او عند محمد صلى الله عليه وسلم - [00:27:29](#)

فهذا لا يليق لان الشافع يضم صوته مع صوتك لطلب ما سوى تحقيق ما تريد اما ان تطلب من الله جل وعلا ان يضم طلبه مع طلبك الى شخص اخر - [00:27:49](#)

هذا جهل يعني كأن الله يطلب من زيد ان يسامحك. لا الله جل وعلا اذا اراد شيئا كان ولا يطلب من احد قال باب لا يستشفع بالله على خلقه لا يستشفع بالله - [00:28:12](#)

يعني ما تطلب من الله ان يشفع لك عند مخلوق ان تطلب من المخلوق الحي ان يشفع لك عند الله. يعني يدعو لك عند الله؟ نعم. اذا كان حي قادر - [00:28:47](#)

مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه لما استأذنه في نذر ان يعتكف ليلة في المسجد الحرام واراد ان يخرج من المدينة الى مكة. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تنسنا يا اخي من دعائك - [00:29:04](#)

النبي عليه الصلاة والسلام يطلب من عمر رضي الله عنه ان يدعو له. نعم والصحابي يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول ادعوا لي نسأل الله لي كذا ادعوا الله ان يجعلني منهم - [00:29:23](#)

السبعين الالف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. قام عكاشة فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم. قال انت منهم فالاستشفاع بالله على خلقه محرم وفيه تنقص لحق الله جل وعلا كأنه جعل الله معه يطلب له من فلان كذا - [00:29:43](#)

اه نعم عن جبير ابن مطعم قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهكت الانفس وجاع العيال وهلكت الاموال فاستسقي لنا ربك فاننا نستشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله -

فما زال يسبح حتى عرف ذلك. كيف؟ حتى عرف ذلك في وجه اصحابه. ثم في وجوه اصحابه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك اتدري ما الله؟ ان شأن الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع بالله - [00:31:01](#)

على احد من خلقه وذكر الحديث رواه ابو داوود عن جبير ابن مطعم رضي الله عنه الصحابي الجليل رضي الله عنه قال جاء اعرابي الاعرابي ساكن البادية سواء كان عربي - [00:31:22](#)

او عجمي والعربي هو الذي يتكلم العربية الاعرابي ساكن البادية وجمعه اعراب والعرب بعيدون عن العلم والمدن والتعلم والاستفادة من طلب العلم عندهم جهل الاعرابي هذا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:48](#)

يحس بالظيق والشدة بسبب الجذب وامتناع المطر وقال يا رسول الله نهكت الانفس. يعني ظعفت وتعبت وجاء العيال ما يجدون شيء يأكلونه لا لبن ولا غيره وهلك الاموال ما تجد ما تأكله الابل والبقر والغنم هلكت - [00:32:27](#)

ما تجد مرعى ترعاه فنحن في ضيق وشدة فاش تسقي لنا ربك الى هنا سليم يذكر الحالة وصفها وصف دقيق حال الكبار وحال الصغار وحال المواشي نهكت الانفس صغير كبير رجل امرأة - [00:33:02](#)

وجاع العيال العيال اهل البيت ما يجدون ما يأكلونه وهلك الاموال الابل والبقر والغنم هلكت ما تجد عشب تأكله الشتسقي لنا ربك اسأل لنا ربك السقيا لتزول هذه الشدة فانا نستشفع بالله عليك - [00:33:33](#)

يعني نطلب من الله ان يشفع لنا عندك ان تستسقي لنا نطلب من الله ان يشفع لنا عندك وبك على الله نستشفع بك على الله يعني نطلب منك انت ان تطلب لنا من الله السقيا - [00:34:09](#)

هذا سليم الاخير نطلب من الله ان يشفع لنا عندك فتستجيب لطلبنا هذا ونطلب منك انت ان تشفع لنا الى الله ليغيثنا كلمتان احدهما غير صحيحة ولا تليق والاخرى صحيحة - [00:34:39](#)

نستشفع بالله عليك هذا ما هو بصحيح - [00:35:06](#)